الملتقى الدولي لذوي الاحتياجات الخاصة
بجامعة حمه لخضر بالوادي

من إعداد

د. محمد بن عمارة
أستاذ محاضر آ
جامعة طاهري محمد ببشار
Benamara39@gmail.com

أ. موساوي سمية
طالبة دكتوراه
جامعة البليدة

ورقة بحثية بعنوان

التفاعل الاجتماعي لتلاميذ الأقسام المكيفة

الملخص

أنشأت وزارة التربية الوطنية الجزائرية عددا من الأقسام الخاصة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن عدد من المؤسسات الابتدائية عبر الوطن. وهذه الأقسام كلفت بها مدرسين لهم خبرة بالتعليم ولهم استعداد ذاتي للتكفل بتدريس هذه الفئة الخاصة من الأطفال، وخصصت الوزارة برنامجا تعليميا مكيف مع هذه الفئة، إلى جانب هذا الأمر عقدت بعض الندوات التكوينية للمدرسين المكلفين بهم. ولكن هنا يطرح تساؤل مهم: كيف يتفاعل هؤلاء الأطفال مع الأطفال العاديين الذين يدرسون معهم في نفس البيئة المدرسية؟ وكيف ينظر التلاميذ العاديين إلى تلاميذ هذا القسم المكيف؟ وما هي نتائج أو مخرجات هذه الأقسام؟
الكلمات المفتاحية: الأقسام المكيفة، البيئة المدرسية، التفاعل الاجتماعي .

Summary

The Algerian Ministry of Education has established a number of special sections for pupils with special needs within a number of primary institutions across the country. These departments were assigned by teachers who had experience in education and had a self-readiness to ensure the teaching of this special class of children. The Ministry allocated an educational program adapted to this category. In addition, some training seminars were held for the teachers assigned to them.

But here is an important question: How do these children interact with ordinary children who study with them in the same school environment? And how do ordinary students look at the

students of this adapted section? What are the results or outputs of these sections?
Keywords: Adaptive sections, school environment, social interaction.

مقدمة

عنت علوم التربية بما يسمى بالفروق الفردية بين الأطفال المتمدرسين حيث كان مؤشر التحصيل الدراسي يبين الفارق بين تلاميذ المدارس بحيث تتفاوت القدرات العقلية لهم تبعا لنتائج تحصيلهم الدراسي من كبيرة ومتوسطة وضعيفة دون أن نهمل عوامل أخرى تتدخل في ذلك ولعل الأسرة تشكل أهميتها وهذا ما أثبتته بعض الدراسات الدالة بأنه رغم وجود القدرات العقلية الممكنة للتحصيل الجيد عند الأطفال إلا أن هناك عوامل تكبحها مثلا لا لحصر التفكك الأسري، المشكلات الأسرية المتكررة، إهمال الطفل، .....الخ، وبالرجوع إلى الفئة التي لا يمكن أن تحقق مخرجات العملية التعليمية التعلمية في ظروف التمدرس العادي بغض النظر عن أسباب ذلك عمدت وزارة التربية الوطنية الجزائرية إلى فتح أقسام خاصة تتكيف وقدرات هؤلاء الأطفال وتراعي احتياجاتهم، هذا ما ينتج عنه فيما بعد أقسام مكيفة داخل البيئة المدرسية إلى جانب الأقسام العادية ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نجيب عن الإشكالية المطروحة سابقا بتبيان أوجه التفاعل الاجتماعي بين هذه الفئتين وذلك من خلال المحاور التالية :

1. **المحور الأول : مدخل مفاهيمي**
2. **المحور الثاني : حول ماهية التعليم المكيف**
3. **المحور الثالث : التفاعل الاجتماعي للطفل داخل الإطار المجتمع وخارج بيئة المدرسة**
4. **المحور الرابع : أسلوب الدمج كمخرج لنجاح التفاعل الاجتماعي للتلميذ العادي وتلميذ القسم المكيف**

المحور الأول : مدخل مفاهيمي

مفهوم التعليم المكيف

لغويا : جاء مصطلح التكيف من الكيف أي الحال ، كيف أنت يعني كيف حالك ؟ يتكيف الشيء تكيفا صار على كيفية من الكيفيات .

نقول تكيف الهواء ، يعني تغيرت درجة حرارته فانخفضت في الصيف بمكيف الهواء وارتفعت في الصيف بمكيف الهواء .

اصطلاحا : هو نوع من التعليم الذي هيأ بكيفية تتناسب ووتيرة أو قدرات فئة معينة من المتعلمين المتأخرين دراسيا والمتفوقين أو الموهوبين .[1]

البيئة المدرسية : هي عبارة عن مجموعة العناصر والمتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي ترتب العلاقات بين أطراف العملية التربوية داخل البيئة المدرسية، بالإضافة إلى كونها تحدد المسؤوليات وأنماط التعامل مع المشكلات ومن ثم اتخاذ القرارات .[2]

تعريف للتفاعل الاجتماعي

هو السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعة الصغيرة .[3]

المحور الثاني : حول ماهية التعليم المكيف

1. الفئة المستهدفة في التعليم المكيف

هو نوع من التعليم العلاجي يوجه إلى التلاميذ الذين أظهروا عجزا شاملا في التحصيل الدراسي، بسبب الظروف النفسية أو الصحية أو الاجتماعية التي يعيشونها، والتي أثرت على وتيرة التعلم لديهم، أو نتيجة ظروف مدرسية غير ملائمة، جعلتهم يتأخرون عن زملائهم بسنتين دراسيتين على الأقل، الأمر الذي يحتم تنظيم تعلم خاص لفائدتهم يكون مكيفا مع ظروفهم(في مناهجه وطرائقه ووسائله وتنظيم حصصه)، كما يسعى إلى علاج ضعفهم، و تمكينهم من تدارك ما تم بعد فترة من الرعاية المركزة، وبكيفية تجعلهم يكتشفون قدراتهم على التعلم، ويسيرون تدريجيا في الاتجاه الذي تهيئونهم للاندماج في الأقسام العادية[4].

---

[1] http://psychologie-pedago.blogspot.com/2016/04/blog-post_75.html 9/9/2017 11.47

[2] أمل بنت محمد علي عبد الله الشلتي، **أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى السعودية**، ص 09 .

[3] مظهر عبد الكريم لعبيدي، **عدنان حسين علي الساعدي، التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة ديالى**، العدد 66، 2015، ص 435 .

[4] غريب مختار، **واقع التعليم المكيف بالجزائر**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد09، ديسمبر 2014، ص 120-121 .

2. التعليم المكيف في الجزائر

فتح أقسام التعليم المكيف:

تفتح أقسام التعليم المكيف حسب الحاجة والإمكانيات على مستوى مدرسة ابتدائية أو مجموعة من المدارس الابتدائية أو على مستوى مقاطعة تفتيشية .وينبغي أن تظهر أقسام التعليم المكيف في الخرائط المدرسية لمدارس الابتدائية المحدثة لها، وأن يعين لها المعلمون فور تحديد قائمة التلاميذ الموجهين إلى قسم التعليم المكيف وتجدر الإشارة إلى أن عدد التلاميذ في قسم التعليم المكيف يكون ما بين 10 تلاميذ إلى 15 تلميذا .(المنشور رقم 0.0.2/202 /10)

التلاميذ المعنيون بالتعليم المكيف:

حسب المنشور رقم 0.0.2/202 /10 يوجه إلى أقسام التعليم المكيف التلاميذ الراسبون في نهاية السنة الثانية ابتدائي الذين يتعذر عليهم إعادة السنة مع التلاميذ العاديين نظرا للصعوبات التعليمية التي واجهتهم طوال مرحلة الطور الأول (السنتان الأولى والثانية ابتدائي)وتتولى اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية(لجنة الاستكشاف)على مستوى المقاطعة التفتيشية تحديد قائمة التلاميذ الموجهين إلى قسم التعليم المكيف .

في هذا الإطار ينبغي علينا أن نعي و أن نساهم في توعية الجميع بأن التلميذ الذي يوجه إلى التعليم المكيف ليس تلميذا متخلفا عقليا إنما هو تلميذ عادي جعلته بعض الظروف الطارئة يتأخر في تحصيله الدراسي إلى درجة تجعله عاجز عن السير المنتظم والمفيد في الأقسام العادية، وهذا ما يحتم فتح أقسام خاصة بهؤلاء التلاميذ الذين يحتاجون إلى هذه الرعاية والذين لم تفدهم الحصص الاستدراكية الأسبوعية.

مراحل التكفل بالتلاميذ في قسم التعليم المكيف

إن التكفل البيداغوجي بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم يجب أن تكون مرجعيتها النمو السيكولوجي وحاجيات الطفل وأسباب وطبيعة التعلم .دون أن ننسى الهدف الأساسي هو إعادة إدماج الطفل في مسار دراسي عادي في أقرب وقت ممكن.

اعتبارا لما يتميز به التعليم المكيف من خصوصيات" تعليم فردي "يعتمد على الطريقة النشيطة وتراعي فيه الفروق الفردية، فإنه لا يمكن تحديد برنامج مسبق لأقسام التعليم المكيف، فالبرنامج الفعلي والحقيقي ينطلق من الصعوبات التعليمية التي تعترض التلاميذ قصد معالجتها وإزالتها، وعليه تم اللجوء إلى اعتماد البرامج الرسمية للمدرسة الابتدائية وتكييفها حسب إمكانيات كل تلميذ(تحت إشراف السيد مفتش التربية والتعليم) وهذا في إطار التكفل الذي يتم في مرحلتين :

مرحلة النضج :وتسمى أيضا مرحلة الملاحظة والتهيئة

وهي مرحلة تركز على استرجاع الثقة والأمن للأطفال الذين يعانون من اكتئاب وعدم تقبل نفسي نتيجة فشلهم الدراسي، وعلى تقييم سلوكياتهم العامة وكشف النقائص والاضطرابات الموجودة لديهم.

بيداغوجيا النضج:

هي بيداغوجيا تهتم باحتياجات الطفل انطلاقا من إمكانياته وقدراته الشخصية، لذا وقع التغيير في المحتوى التعليمي على حسب المستوى العقلي لكل طفل على حدى وبطرق جديدة وحية.

هي بيداغوجيا تسعى أيضا إلى نزع الإشراط لدى التلميذ باستخدام أساليب جديدة لمحو الصورة السلبية التي يحملها عن ماضيه الدراسي وما عاناه أثناء فشله وخاصة من كلمة " ضعيف جدا "التي كانت تلاحقه دائما[5].

أهدافها

تفرض هدفا نفسانيا لإعادة تكوين الشخصية .

إعادة العلاقة العاطفية وتنمية الثقة بالنفس لدى الطفل في علاقته مع محيطه وتنمية روح التقدير والتثمين للأعمال التي يقوم بها من جهة وما يقوم غيره من جهة أخرى.

بيداغوجيا الانتماء :وهو التماشي مع استمرارية حاجيات الطفل. إذ يتوصل التلاميذ حسب بياجيه إلى نتائج حسنة إذا استطعنا إثارة اهتمامهم وأن المعارف المقترحة لا بد أن تكون مستجيبة لاحتياجاتهم.

بيداغوجية ترتكز على المحسوس :إذ يركز المعلم فيها على ما هو محسوس ويعطي أهمية كبيرة لملاحظة ولمس الوسائل ووضعها .

بيداغوجيا النجاح :تعطي القيمة للطفل أثناء النشاط المدرسيوذلك بتحسيس و بقيمة العمل الذي يقوم به وتذوقه وإشعاره بالإمكانيات الموجودة لديه.

بيداغوجيا الدعم" :الارتكاز."

تربية متشعبة :تهتم بجميع الميادين التي تكون شخصية الطفل .

تربية حسية: تمارين حسية، تمارين الانتباه، تمارين الإدراك

تربية حركي: التعبير الجسمي، تربية حركية نفسية، أشغال يدوية .

تربية عاطفية: الاتصال بالراشد ، الاتصال بالأطفال، تعبير، محادثة، رسم.

---

[5] بلعربي فوزية، **واقع التعليم المكيف بالجزائر دراسة وصفية تشخيصية –ولاية تلمسان نموذجا** –، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2015، ص56- 59

تربية فكرية: تقديم للطفل طريقة التفكير لمعرفة العالم الخارجي .

مرحلة التعليم:

تعتبر المرحلة التعليمية في قسم التعليم المكيف امتدادا طبيعيا لمرحلة النضج، والغاية منها هي إعادة إدماج التلميذ ضمن النظام المدرسي العادي من ظروف حسنة ولهذا يجب على المعلم انتقاء النشاطات التربوية والتعليمية من مختلف البرامج والوسائل التعليمية المستعملة في المدرسة الابتدائية الملائمة مع الاستمرار في الملاحظة والتقويم ومراعاة الفروق الفردية وتعدد المستويات في (اللغة: القراءة، الكتابة، التمارين، التربية الرياضية، التعبير الشفوي والكتابي.)

تعتبر الملاحظة والتقويم عاملين أساسيين للتعرف على تطورات التلميذ من جميع الجوانب ولذا يجب على المعلم الاعتناء بملف التلميذ وإثرائه بملاحظاته اليومية،ويشتمل هذا الأخير على :بطاقة المحاورة مع الأولياء والطفل، بطاقة المتابعة في قسم التعليم المكيف، وبطاقة الملاحظات حول السلوك والتحصيل .[6]

المحور الثالث : التفاعل الاجتماعي للطفل داخل الإطار المجتمع وخارج بيئة المدرسة

1. أهمية التفاعل الاجتماعي

يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله، يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، وثقافة جماعته، وقيمها وعاداتها وتقاليدها، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

وهو ضروري لنمو الطفل، والطفل الذي لا تهيء له فرص كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه، أن التفاعل الاجتماعي يعد شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة، يعي كل فرد من أفرادها بعضويته فيها، ويكونون معا تصورا مشتركا للمجموعة، كما أن التفاعل الاجتماعي يساعد على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي ينبغي الاضطلاع عليها .

ويحدد التفاعل الاجتماعي درجة الجاذبية المتبادلة بين أفراد المجموعة بعضهم مع بعض، وبينهم وبين الجماعات الأخرى، فكلما ارتفع معدل الاتصال والتفاعل، بين إنسان وآخر ازداد فهما له، وإدراكا لخصائصه بالسلب أو الإيجاب، في الجاذبية المتبادلة بينهما .

كذلك فان تفاعل الفرد مع الجماعة يمثل درجة انجذابه إليها، لان الجماعة تشعر الأفراد المنتمين إليها بالاحترام والنجاح والمكانة، وتتيح فرص المشاركة المناسبة لهم .[7]

---

[6] بلعربي فوزية، **المرجع نفسه**، ص56- 59 .

1. أساليب تنمية التفاعل الاجتماعي عند الطفل

يتعلم الأطفال خلال مسيرة نموهم الكثير من المعارف والعلوم. وتركز المدرسة على اختبار قدراتهم في الحفظ والتسميع، الأمر الذي يعد تحديا حقيقيا لهم . إلا أن الطفل يكتسب بشكل غير مباشر وغير مقصود، عادات اجتماعية وقواعد متنوعة في التفاعل الاجتماعي مع زملائه، قد تكون ايجابية فعالة أو سلبية محبطة . لذلك كله كان من الضروري تجنب تنشئة أطفال عاجزين من الناحية الاجتماعية " فقد ابتكر السيكولوجيون مصطلح العجز عن فهم الإشارات الاجتماعية للتعبير عن حجم العجز في تعلم الرسائل الصامتة من قبل الآخرين، وقد أظهرت الدراسات أن واحدا من كل عشر أطفال يعاني من مشكلة أو أكثر من هذه المشاكل في هذا المجال .

تبدأ عملية تأهيل الطفل للبيئة الاجتماعية بربط مزاج الطفل الفطري بردود فعل الأشخاص المحيطين به تجاههم، فالرضيع يتعامل مع من حوله بتعبيرات تنم أما عن الرضا أو الهدوء أو الخوف، ولكن حتى الرضع يختلفون من حيث تفاعلاتهم الاجتماعية وردود أفعالهم بشكل كبير. كما يبدأ اهتمام الأطفال بأقرانهم في سن مبكرة تماما، ويظهر هذا النوع من الإحساس الاجتماعي بانتظام أكثر عندما يمر الأطفال بتجارب ناجحة جدا فيما بينهم، أنهم يكتشفون عن طريق المحاولة والخطأ أي الاستراتيجيات يثبت نجاحها وأيها يثبت فشلها، ثم يبدأ الأطفال فيما بعد التصرف بوعي وتفكير مما يعكس ما سبق لهم تعلمه وممارسته. ومن الواضح أن المهارات الاجتماعية يمكن تعلمها من خلال تداخلات معينة وأنشطة وتمارين خاصة كما في مهارات الذكاء العاطفي تماما .[8]

المحور الرابع : أسلوب الدمج كمخرج لنجاح التفاعل الاجتماعي للطفل العادي وطفل القسم المكيف

1. أسلوب الدمج كآلية لتفعيل التفاعل الاجتماعي

الذي يعتمد على تعليم الأطفال المتخلفين عقليا جنبا لجنب مع التلاميذ العاديين في المدارس العادية بالأساليب والطرائق المعتمدة في التعليم النظامي، لذا كان من الصعب تحقيق نجاح هذا الأسلوب دون مراعاة شروط عديدة وتجاوز صعوبات أخرى.

شروط الدمج :لإنجاح عملية دمج المتخلفين عقليا مع الأطفال الآخرين في برامج التعليم العادي يجب– مراعاة عدة نقاط أساسية وضرورية مراعاة لحالة هؤلاء وخصائصهم التعليمية كما يلي:

---

[7] راهبة عباس العادلي، **التفاعل الاجتماعي كمؤشر لصعوبات التعلم لأطفال الروضة ذوي القصور في المهارات قبل المدرسة** ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 83، المجلد 20، ص 334 .

[8] رندا رزق الله، أمل الأحمد، **العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي دراسة ميدانية وصفية على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في محافظة دمشق** ، مجلة جامعة دمشق،العدد1، المجلد 24،2008، ص 496–497 .

إيجاد فلسفة تربوية أكثر ملائمة ومراعاة لاحتياجات المتخلفين عقليا المعرفية ،الاجتماعية والشخصية نابعة من واقعهم تتماشى مع ظروفهم المختلفة وتراعي الإمكانات المتوفرة لإمكان تطبيقها على أرض الواقع بالشكل الصحيح.

- ❖ توفير مسؤولين وكوادر ذوي تكوين وكفاءات عالية لمواجهة صعوبات سير عملية الدمج، خاصة تلك المفاجئة التي لم يتم حساب حسابها والتحرز لها عن طريق المتابعة المستمرة لسير العملية من أول خطوة لها ومراقبة مؤشرات سيرها.
- ❖ توفير البيئة المدرسية الملائمة لهؤلاء المتخلفين عقليا من الناحيتين المعنوية والمادية بدل إتباع الأساليب التقليدية التي لا تراعي قدراتهم واحتياجاتهم سواء من حيث المناهج أو الوسائل أو التعامل معهم.
- ❖ توفير وسائل الدعم للمتخلفين عقليا ولمعلميهم خاصة من تكوين وظروف ملائمة، ووسائل تعليمية مساعدة على استيعاب البرامج التربوية مع المتابعة الدائمة والمستمرة لسير العملية .
- ❖ مرونة المنهج في التعامل مع دمج المتخلفين عقليا وذلك بتكييفه عمليا مع قدراتهم وتمكينهم من التعلم الذي يفيدهم في المواقف الحياتية، خاصة وأنهم غير قادرين في أغلب الأحيان على استيعاب التعليم النظري البحت.
- ❖ كما أن دور المعلمين مهم في عملية الدمج فهو محور أساسي فيها إذ من الجيد أن تكون اتجاهاتهم إيجابية مما يساعدهم في تقبل التعامل مع هذه الحالات، ومحاولة تطوير مهاراتهم التعليمية بما يخدم الوضع التعليمي الخاص (الدمج)الذي هم فيه بدل ممارسة الدمج مع عدم الرضا عنه الذي يؤدي إلى نتائج أقل إيجابية وفعالية من المتوقع أو اللازم ، إن القول بدمج المتخلفين مع العاديين لا يحتاج للقيام بالإعلان عنه عبر التلفزيون والإذاعة ومختلف وسائل الإعلام ولا حتى إلى إصداره بشكل رسمي في مختلف مراسيم الدولة، فكثيرة هي الإصلاحات التي ظلت حبرا على ورق، إذ أن متابعة الإصلاح وكيفية سيره وفق خطة مدروسة وواضحة من حيث الوسائل، الطرق والأهداف هو كل ما يحتاج إليه النظام التربوي للتقدم، لكن أن يتم الإعلان عن إصلاح مهم من نحو دمج المتخلفين لكن دون العمل على توفير أبسط الأمور وهو إيجاد فلسفة تربوية تتناسب وهذه العملية في مدارس الدمج هو أكبر دليل على الاستهتار وعدم إعطاء هذه العملية حقها من الرعاية والمتابعة، فسير العملية التعليمية التعلمية يبقى على نفس النمط وبنفس المناهج التي يصادق عليها من طرف المسؤولين وكأن شيئا لم يتغير، ودون تردد يبعث المرسوم الذي يؤكد على ضرورة الدمج الذي يبدو أنه يقتصر على السماح لأفراد هذه الفئة أن يسجلوا في المدارس إلى جانب الأسوياء.

فوجود فلسفة تربوية يساعد على إنجاح عملية الدمج نظرا لما تقدمه من إطار فكري نظري ضروري لفهم أهداف عملية الدمج والتفاعل مع مختلف متغيراتها على أساس أن هناك مرجع ينظم لأطرافها كيفيات

سيرها، ويشرح نوع المواقف وما تحتاجه بالمقابل من طرائق للتعامل معها وتجاوز مختلف المشكلات، فتلك الفلسفة ترتكز على محاولة تهيئة الجو الملائم لهؤلاء الأفراد الذين لا يمكن التحكم في حياتهم دون إشراكهم في الأمر، فالمتخلف وزملاء الدمج والمعلم وكل الأطراف التي ستساهم في الدمج يجب أن تكون في الصورة ويمنحوا فرصة لتقبل الوضع وإدراكه ليكون سير الأمر بعدها سهلا ومثمرا، وهذه الفلسفة المتأنية التي تعمل على تحقيق أهدافها على المدى البعيد وفق خطة مدروسة، لن تجد صعوبة في رسم الملامح النهائية لعملية الدمج والقيام بالتعديلات الضرورية بعد قياس مختلف الآراء حول عملية الدمج بما يتلاءم معها ويراعيها.

فليس قرار الدمج هو المهم في ذاته بل حدوثه وتوابعه هي أهم منه بكثير والأهم منهما معا هو التحضير له، ليس من الجانب المادي فقط ورصد الميزانيات الضخمة للتفاخر بها من خلال النشرات الرسمية بل توجيه تلك الميزانيات لخدمة نقاط أساسية في تفعيل عملية الدمج والتي يتقاسمها مجالي التحضير المادي والمعنوي، وذلك بتخصيص جزء منها لرصد الوسائل المادية الضرورية للتعليم والأجهزة التكنولوجية الحديثة الملائمة للتعويض على ضعف قدرات المتخلفين والعمل في حالة عدم القدرة على إيجاد طرق[9] وأساليب للتصرف في مواقف الدمج على استيرادها من دول أخرى بعد دراسة تجاربها في عملية الدمج، وأخذ الأقرب من حيث تشابه نظامها التربوي مع نظامنا التربوي ما أمكن للعمل بعدها على خلق فلسفة تربوية تلاءم واقعنا وتراعي إمكانياتنا المتوفرة، وتوجيه جزء آخر من تلك الميزانية المخصصة للدمج لتكوين مسؤولين ذوي كفاءات لوضعهم على رأس سير عملية الدمج للتصدي لمختلف صعوبات الدمج والمشكلات المحتملة الظهور أثناء سير عملية الدمج لاحقا بأنسب الطرق، على أساس المخططات المدروسة التي تم وضعها بعد دراسة كل متغيرات الموقف لحل مختلف المشكلات التي تم التنبؤ بها بشكل احتمالي ووضع إستراتيجيات للتعامل معها في حينها، وتهيئة الجو المدرسي لاستقبال هؤلاء المتخلفين خطوة خطوة دون تعريض أطرافه للضغط أو احتمال رفضهم لهذا المشروع.

فبدل أن نضع المتخلف مباشرة بين الأسوياء لمعرفة رد فعلهم الذي قد يكون سلبيا مما يؤثر بالسلب على الطرفين، ثم توجيه الجهد كله لمحاولة التخلص من تلك المشكلات الناتجة عن ذلك التصادم بين أفراد الفئتين، أمكن على عكس ذلك تأجيل دمج المتخلف لحين استعداد التلاميذ الأسوياء لاستقبال هؤلاء الأفراد بينهم، والذي لا يحدث تلقائيا بل يكون من خلال استعمال خبراء في مجال التخلف والدمج والإرشاد والتوجيه النفسي لتحضيرهم نفسيا وعمليا، لأن مبرر ذلك الرفض الذي يبدونه للمتخلف يعود لعدم معرفتهم به لكن مع العمل على تعريفهم بمختلف خصائصه وتدريبهم على كيفيات التعامل معه عن طريق بعض المحاضرات و الفضاءات الثقافية المفتوحة التي تعطيهم فرصة للاحتكاك به، ليتم بعد ذلك قياس مدى تقبل الأفراد الأسوياء للمتخلف واستعدادهم لاستقباله بينهم، فإذا كانت النسب عالية لدرجة

---

[9] ابيرن راشدة، **مشكلات التلاميذ المتخلفين عقليا في ظل الإصلاحات التربوية دراسة حالة لعينة من تلاميذ مدرسة السعيد ذويبي –العلمة، رسالة** ماجستير، جامعة محمد لمين دباغين سطيف الجزائر، 2015، ص134-137 .

تسمح بالدمج تم البدء به وإذا كانت لا تزال منخفضة يتم العمل مجددا على تغييرها بتكثيف العمل وإدخال متغيرات أخرى جديدة من شأنها أن تحقق الهدف المرجو والمتمثل في تحقيق الاستعداد.

فالتفاعل الجيد للمتخلف مع الأقران مهم لتعلمه ويساهم في رفع معنوياته، لكن هذا لا يعني نفي أهمية علاقة المتخلف بمعلمه الذي يعطيه انطباعا إما إيجابيا أو سلبيا نحو المادة الدراسية، فالمتخلف يربط بين الموقف وصاحب الموقف وليس لديه القدرة على الفصل بينهما، مما يجعل تعلمه يرتبط بنوع العلاقة التي تربط بينهما، فكلما كانت تقوم على اتجاهات إيجابية كان التعلم إيجابيا وكلما كانت اتجاهاتهما سلبية نحو بعضهما أصبح التعلم سلبيا، فالنفور الذي يشعر به الطرفان نحو بعضهما يؤدي للشعور بالنفور من التعامل المتبادل ولو تعلق الأمر بأمور التعلم ، والتحضير لإنجاح هذه العلاقة يكون قبل البدء فيها بشكل متوازي بين الطرفين، فالمتخلف من جهة يجب أن يدرك دور المعلم في حياته وضرورة حبه واحترامه له كمبادئ تغرس فيه منذ بداية تعلمه للمبادئ العامة، مع عدم محاولة تخويفه من المعلم ببعض العبارات[10] التي اعتاد الأولياء تكرارها لدرجة اقترنت بصورة المعلم" إن فعلت مثل هذا السلوك في المدرسة سيضربك المعلم، سيعاقبك، سيؤدبك سيجعلك عبرة لمن يعتبر، سيحرجك أمام أندادك ويوبخك "مما يجعله يشكل تصورا خاطئا نحو صورة المعلم والذي تترسخ لديه ويذهب إلى المدرسة وهو يحمله ويتحين الفرص ليطبق هذا التصور على سلوكات المعلم وإن لم تكن متطابقة معه.

فمسؤولية الأسرة والمحيط تكمن في محاولة إعطاء صورة وإن لم مثالية فواقعية تنصف المعلم ولا تجسده في شكل بعبع، يستدعي التعامل معه حضور الخوف كشرط ضروري، وفي مقابل ذلك يجب على المعلم أن يثبّت ذلك الشعور لدى المتخلف بسلوكات لا تنم عن الرفض والتجاهل واللامبالاة، وهذه المشاعر لا يمكن أن يظهرها بين ليلة وضحاها كما هو الوضع في حالة مفاجأة المعلم بإدماج متخلف في صفه دون سابق إنذار، خاصة وأنه لم يتلقى أي نوع من التكوين للتعامل مع مثل أفراد هذه الفئات، في حين أنه إذا كان يمتلك القدرات والمهارات اللازمة لتعليم المتخلف تكونت لديه اتجاهات إيجابية نحوه مثلما هو الأمر لدى معلمي التربية الخاصة، وهو ما يحتم على المسؤولين على عملية الدمج تكوين معلمي التربية العامة قبل إدخالهم إلى عالم الدمج لتكون أساليبهم فعالة في تعليم هؤلاء المتخلفين ومواقفهم متفهمة تؤدي لعلاقات تفاعلية ذات فائدة تعم على التلميذ والمعلم والجو المدرسي بصفة عامة.

الأطراف المشاركة في عملية الدمج خاصة المسؤولين في المدرسة، من حيث توفير الظروف الجيدة لتعليم المتخلفين عقليا بحسب خصائصهم التعليمية التي تعتمد على الوسائل المادية الملموسة وكذلك الطرق الأنسب لتقديم المادة التعليمية(التكرار والتدريج)وهو ما يشترك فيه المدراء مع المعلمين من حيث التنسيق بين المقررات وتطبيقاتها في الصف الدراسي، فمختلف التنظيمات التي تقوم بها المدرسة لنشاطاتها وبرامجها التربوية يجب ألا تكون في معزل عن الفئات الطلابية التي تتضمنها لترتيبها حسب

[10] ابيرن راشدة، **مرجع نفسه**، ص134-137 .

القدرات المستعملة فيه بين عقلية، يدوية ...،لذا يجب تكييفها بما يراعي مختلف الفروق الفردية بين التلاميذ المتمدرسين فيها ،وهو ما يبرر الاهتمام المتزايد بالحديث عن صعوبات الدمج في محاولة لتخطيها وتحقيق دمج ناجح لهذه الفئة وباقي الفئات الأخرى التي هي بدورها في حاجة للاندماج الاجتماعي وتحقق التكيف مع بيئتها.

أشكال الدمج

نظرا لأن الدمج من الاتجاهات الحديثة في تربية المتخلفين عقليا، والذي يتم استخدامه كطريقة أو أسلوب جديد في المجال على أمل أن يحقق نتائج أحسن من التي قدمها نظام العزل، فإنه جاء متدرجا من حيث تطبيقه في شكل محاولات دمجية جزئية وتامة ليس من حيث الأفراد عبر مستويات تعليمية معينة بل من حيث استخدام الأسلوب في حد ذاته مع الأفراد كالتالي :

الدمج الجزئي :وهو الذي يقسم فيه وقت تعلم المتخلف في اليوم الواحد إلى جزأين، جزء يقضيه في صف العاديين يتعلم ويتفاعل معهم ثم يتعلم خلال الوقت المتبقي في صفوف خاصة على أيدي معلمي التربية الخاصة، لمساعدته على صقل تعلمه وجعله أكثر استفادة منه و أكثر تفاعلا في الصف الدراسي مع مختلف الأطراف التربوية والمادة الدراسية.

الدمج الكلي :وهو الذي يتم من خلاله دمج المتخلف في صفوف للأسوياء طول اليوم ليتعلم معهم بشكل عادي، مع تلقي معلميهم للمساعدة من مختصين لمواجهة الصعوبات المختلفة، وهذا النوع من الدمج يليق للمتخلفين عقليا تخلفا بسيطا وليس لكل فئات التخلف دون فرق.

كما أنه لعملية العزل عدة أنواع تختلف باختلاف الأهداف المرجو تحقيقها منه وتتدرج في شدتها، فإنه لعملية الدمج أيضا كأسلوب جديد لتربية المتخلفين عقليا أنواع وليس مقتصرا على درجة واحدة من الدمج، وذلك مراعاة لكون الأفراد المتخلفين ليسو على مستوى واحد من القدرات التي تؤهلهم لنوع واحد من الدمج والتفاعل في إطاره بالشكل العادي والسليم، وهذا التدرج يعطيهم الفرصة لتقبله تدريجيا وإن لم يكن من الناحية النفسية فقط بل من الناحية التربوية أيضا، إذا ما أخذنا الوضع من منظور الدمج في مقابل درجات التخلف الذي يصلح تطبيقه مع أفراد فئة التخلف البسيط دفعة واحدة، لكن في حالات التخلف المتوسط والشديد ينبغي إتباع محاولة دمجهم عن طريق أسلوب الدمج الجزئي للفئة الأولى لوقت معين ثم تلحق بمدارس الدمج الكلي إذا أمكن والثانية بشكل دائم.

خاصة وأن الدمج في مجتمعاتنا مقتصر على شكل واحد وهو الدمج التام ليجد المتخلف نفسه مهما كانت درجة تخلفه في مواجهة المدرسة العادية بكل متغيراتها وحينئذ إما أن يكون أو لا يكون، وعدم المراعاة هذا هو الذي جعل العديد من المتخلفين عقليا من فئات التخلف المتوسط والشديد يهدرون سنوات عمرهم وطاقاتهم في المدارس العادية دون فائدة ترجى، فلا هم يتعلمون السلوك والآداب ولا هم يتعلمون المعارف، وبالتالي يظل رصيدهم التحصيلي منعدما وتجدهم يتعرضون للرسوب سنة بعد الأخرى ليجدوا أنفسهم خارج أسوار المدرسة بعد أن بلغو السن القانونية للإقصاء، أو ينقطعون عن مزاولة الدراسة وهم لم

يتجاوزوا المرحلة الابتدائية حتى، وهذا بطبيعة الحال إهدار للطاقات البشرية لسبب بسيط يتمحور حول تجاهل الإجراءات التي ينبغي القيام بها تنصلا من تحمل المسؤولية من طرف أصحابها في مقابل جهل الأولياء وأغلب أفراد المجتمع بهذه الأساليب الحديثة التي تأخذ بعين الاعتبار مختلف حالات التخلف، ورضاهم بما تقدمه الهيئات المسؤولة من خيارات وليس العمل على المطالبة بما هو أكثر ملاءمة لأفراد هذه الفئة من المجتمع[11].

2. القبول والتفاعل الاجتماعي

يقصد بالقبول والتفاعل الاجتماعي العلاقة بين المعاقين وزملائهم التي تتصف بالتفاعل الايجابي وإدراك الطفل العادي بأن الطفل المعاق مقبول كزميل باللعب، أو العمل، والاندماج الروتيني بالصف والملعب.والتفاعل يشير إلى تعليم المعاقين مع أقرانهم غير المعاقين بالمدارس الحكومية والتي تشمل تحقيق ثلاثة عناصر متداخلة وهي :التفاعل المؤقت داخل الصف العادي، والتفاعل التعليمي ويقصد به المشاركة بالبيئة التعليمية، والتفاعل الاجتماعي وهو شعور المعاق بأنه مقبول من قبل زملائه بالصف.ولابد عند عملية الدمج الأخذ بعين الاعتبار، عملية التفاعل الاجتماعي بين الأقران، حيث إن النمو الاجتماعي يلعب دوراً كبيرا في مرحلة الطفولة، ويؤثر في تكيف الفرد في جميع مراحل حياته، كما يتعلم الفرد مهارات اجتماعية، ومعرفية وجسدية من خلال التفاعل مع الأقران، كما يؤثر النمو الاجتماعي في قدرة الطفل على التفاعل وتكوين الصداقات و الاشتراك بعلاقات إيجابية مع الأقران، لا يعتبر بالأمر السهل، حيث يتطلب توفير العديد من المهارات التي يمكن توفيرها لدى الطفل من خلال عملية اللعب.حيث عند توفير المهارات اللازمة لعملية التفاعل مع الأطفال العاديين.

تكون علاقات المكفوفين ناجحة وايجابية مع المبصرين، كما أن عدم توفر هذه المهارات قد يجعل الأطفال منبوذين من قبل أقرانهم، وقد يستثنون من نشاطات اللعب، أو قد يكون لديهم القليل من الأصدقاء أو ليس لديهم أصدقاء.

إن النمو الاجتماعي الضعيف في الطفولة له آثار سلبية خطيرة قد تمتد حتى سن الرشد، وقد تشمل هذه الآثار مشاكل أكاديمية وسلوكية في المدرسة.كما أن النمو الاجتماعي الضعيف يؤثر في النمو الانفعالي والنمو الشخصي، والتكيف الوظيفي في مرحلة الرشد وحتى تكون عملية الدمج ناجحة والقبول الاجتماعي يتحقق هذا يتطلب من الآباء أن يكونوا على اتصال مباشر ومتكرر مع المربيين وتوفير جميع الاحتياجات التعليمية والاجتماعية للطفل .

3. أثر الدمج على القبول الاجتماعي

[11] ابيرن راشدة، **مرجع نفسه** ، ص 134-137 .

من أهم فوائد الدمج زيادة قبول الأطفال المبصرين لزملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف العادي، فالدمج الاجتماعي الناجح يقتضي توفر ثلاثة عوامل رئيسة وهي :الاتجاهات الإيجابية، والمصادر والمناهج وفي مجال التفاعل الاجتماعي، وبينت بعض الدراسات أن الأطفال العاديين لا يتفاعلون مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ما لم يتم تعزيزهم وتهيئتهم للتفاعل .

طرق زيادة القبول والتفاعل الاجتماعي

هناك حاجة لزيادة القبول والتفاعل الاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية من قبل أقرانهم العاديين، حيث أخذت تلك البرامج شكلين وهما:

- تعليم الطلبة ذوي الإعاقة البصرية المهارات الاجتماعية التي من شأنها تشجيع الآخرين على قبولهم وذلك من خلال، التشكيل، وحل المشكلات.
- تعديل اتجاهات الطلبة العاديين نحو ذوي الحاجات من خلال أساليب لعب الدور، والمحاكاة، والتدريب بواسطة الرفاق .[12]

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره يمكن أن نستنتج ما يلي :

التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ العاديين و تلاميذ الأقسام المكيفة داخل البيئة المدرسية يأخذ عدة أوجه أو بالأحرى مراحل فأولها يبدأ بتلك القطيعة والرفض التام للتعامل مع هذه الفئة وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى عدة أسباب أهمها نوع التلاميذ المتمدرسين في القسم المكيف فهي تتفاوت حدتها خاصة إذا كانت تحمل أنواع لتلاميذ لديهم إعاقات واضحة أو أنهم سمعوا بعجز هذه الفئة في الدراسة معهم كونهم غير مؤهلين أو ما شابه ذلك من الأفكار السلبية التي تزرع داخل أذهان التلاميذ سواء من داخل محيط المدرسة أو خارجه وهذا ما يشكل ردود أفعال سلبية تتسم بالعنف أحيانا اتجاه هذه الفئة الأمر الذي يؤدي إلى عدم تكيفهم وتفاعلهم بشكل عادي وطبيعي وبطبيعة الحال سوف يؤثر بشكل أو بآخر على مردود تلاميذ الأقسام المكيفة ويؤخر من وتيرة نجاحهم المدرسي وتمكنهم من استدراك النقائص حيث يصل في بعض الأحيان إلى هجر المدرسة نهائيا والعزل الاجتماعي الأمر الذي يزيد من سوء الصحة النفسية لديهم لأنها تشكل جانب مهم لدى هذه الفئة بكونها تكون لديها حساسية زائدة نوعا ما .

والمرحلة الثانية احتمالية القبول والتفاعل الاجتماعي وانسجام تلاميذ الأقسام المكيفة مع التلاميذ العاديين وهذا يكون بتكاثف الجهود والحرص الشديد على خلق جو يسوده الحب والتعاون من خلال غرس الرسائل

---

[12] فريال شنيكات،**مستوى القبول والتفاعل الاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين في المدارس العادية في الأردن**، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، العدد 2،2014، ص 919-920.

الايجابية في أذهان التلاميذ العاديين وتطبيق أسلوب الدمج لخلق جو تعاوني تبادلي بين الفئتين وبالتالي تكون مخرجات الأقسام المكيفة ذات فائدة وتحقق أهداف العملية التعلمية التعليمية .

قائمة المراجع

1. ابيرن راشدة، **مشكلات التلاميذ المتخلفين عقليا في ظل الإصلاحات التربوية دراسة حالة لعينة من تلاميذ مدرسة السعيد ذويبي –العلمة،** رسالة ماجستير، جامعة محمد لمين دباغين سطيف الجزائر، 2015.
2. أمل بنت محمد علي عبد الله الشلتي، **أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى السعودية .**
3. مظهر عبد الكريم لعبيدي، عدنان حسين علي الساعدي، **التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية،** مجلة ديالى، العدد 66، 2015 .

4. فوزية بلعربي ، **واقع التعليم المكيف بالجزائر دراسة وصفية تشخيصية –ولاية تلمسان نموذجا –**، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2015 .
5. فريال شنيكات،**مستوى القبول والتفاعل الاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين في المدارس العادية في الأردن**، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، العدد 2،2014 .
6. راهبة عباس العادلي، **التفاعل الاجتماعي كمؤشر لصعوبات التعلم لأطفال الروضة ذوي القصور في المهارات قبل المدرسة**، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 83، المجلد 20 .
7. رندا رزق الله، أمل الأحمد، **العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي دراسة ميدانية وصفية على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في محافظة دمشق**، مجلة جامعة دمشق،العدد1، المجلد 24،2008.
8. غريب مختار، **واقع التعليم المكيف بالجزائر** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09، ديسمبر2014.
9. http://psychologie-pedago.blogspot.com/2016/04/blog-post_75.html
9/9/2017 h 11.47